

33 زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ لفضيلة الشيخ أ د حسن

بخاري الخميس 5441 10 90

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والاولى. واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:02](#)

صلى الله ربي وسلم وبارك عليه. وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد ايها الاخوة الكرام فمن رحاب بيت الله الحرام ينعقد هذا المجلس الاسبوعي الثالث والثلاثون من مجالسة - [00:00:22](#)

دراستنا لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه واله وسلم للامام شمس الدين ابي عبدالله ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى. في هذا اليوم الخميس التاسع من شهر الله المحرم سنة الف واربعمائة - [00:00:42](#)

واربعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. اما انها ليلة كريمة مباركة ليلة الجمعة نستكثر فيها من صلاتنا وسلامنا على الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. مستتبعين لسنته مقتفين لآثره - [00:01:02](#)

اما انها ليلة الجمعة وجمعة الغد العاشر من شهر الله المحرم. وقد ثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام استحباب صيام هذا اليوم والتأكيد على ذلك ورغب امته في اجر عظيم. فقال ابي وامي هو عليه الصلاة والسلام - [00:01:22](#)

اني لاحتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. وهذا من عظيم فضل ربنا علينا امة الاسلام. ومن كريم نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام فيما حاز لامته من الخير والشرف والاجر العظيم. وليس مسلم عاقل - [00:01:42](#)

عن السلامة لنفسه والحرص على الخير لها الا ويستبق الى هذه الابواب الكريمة من الخير فدونكم سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم جامعين بين الاستكثار من الصلاة عليه واتباع سنته عليه الصلاة والسلام - [00:02:02](#)

عليك الله ما جفن غفا ما شق نور الصباح في الظلمات صلى عليك الله ما قلب شكى وما سارت الاقدام للصلاة فاستكثروا من صلاتكم وسلامكم على الحبيب عليه الصلاة والسلام. وقف بنا الحديث ليلة الجمعة الماضية ايها الكرام - [00:02:22](#)

فيما ساق ابن القيم رحمه الله في فصل هدي النبي عليه الصلاة والسلام وسيرته في الطعام. وانه كان لا يرد ولا يتكلف مفقودا. وساق من اسماء بعض الاصناف والاطعمة التي كان النبي عليه الصلاة والسلام قد اكلها - [00:02:42](#)

واحب بعضها كالحلواء والعسل واكله لحم الجزور والضأن والدجاج ولحم الحبارى والارنب وطعام البحر والشواء جمعه عليه الصلاة والسلام بين الرطب والتمر والتمر والخبز والخبز والخل اكل الثريد صلى الله عليه وسلم - [00:03:02](#)

واكل القديد واكل الدب واكل عليه الصلاة والسلام الجبن والخبز بالزيت والبطيخة بالرطب واكل التمر بالزبد وكل ذلك مع ما كان يجده من الجوع. كثيرا صلى الله عليه وسلم ويبيت الليالي المتتابعة هو واهل بيته - [00:03:22](#)

طاويا لا يجدون عشاء صلوات الله وسلامه عليه. مجلس الليلة في تنمة ما في هذا الفصل الذي نقف فيه على نبي الامة عليه الصلاة والسلام في طعامه الذي امضى به حياته الكريمة الشريفة صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:42](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الامين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله وكان مطعمه يوضع على الارض في السفر وهي كانت مائتة -

وضع الطعام بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يكن على مائدة ذات القوائم كالتي يجلس عليها بعض الناس اليوم سواء كانت مائدة طويلة القوائم التي تسمى مائدة او طاولة الطعام - [00:04:29](#)

واو كانت المائدة القصيرة التي تكون بين يدي الجالس. وتسمى السكر رجا. فنبينا عليه الصلاة والسلام ويسمى الخوان فانه ما اكل على خوان ولا اكل في سكرجة كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام. الخيوان المائدة قصيرة - [00:04:47](#)

القوائم التي يوضع فوقها اطباق الطعام بين يدي الجالس على الارض. فكيف كان يصنع؟ كان طعامه يوضع على خبزا كان او تمرا او فريدا او غيره من الطعام. ولان لا يتسخ الطعام بوضعه على الارض والتصاقه - [00:05:07](#)

التراب والحصى توضع له السفرة كسائر ما يستعمل الناس اليوم السفرة التي سواء كانت من قماش او كانت من ادوات غيرها من المصنوعات الحديثة البلاستيك نحوها وفائدة ذلك انها تجعل الطعام مفصولا عن التصاقه بالتراب والارض والحصى والقدّر - [00:05:27](#)

وفائدتها انه يلتقط من فوقها الساقط من اللقمة. فانها لا تكون مستقدرة بل تبقى نظيفة فيأكلها الاكل. قال وكان مطعمه يوضع على الارض في السفر وهي كانت مائدته. فلم تكن له مائدة مرفوعة يوضع - [00:05:50](#)

وعليها الطعام، نعم قال وكان يأكل باصابعه الثلاث ويلعقها اذا فرغ وهو اشرف ما يكون من الاكلة فان المتكبر يأكل باصبع واحدة. والجشع الحريص يأكل بالخمسة ويدفع بالراحة. كان عليه الصلاة والسلام يأكل - [00:06:10](#)

طبعه الثلاث اي ثلاثة الابهام والتي تليها والوسطى فيجمع اللقمة بهذه الاصابع الثلاث ويأكلها عليه الصلاة والسلام. ويلعقها اذا فرغ ثبت من حديث كعب بن عجرة في صحيح مسلم قال رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع - [00:06:31](#)

ويلعق يده قبل ان يمسحها واللعق ان يضعوا الاصبع في فمه فيلعق ما عليه من بقية طعام او دهن او شيء بقي على اصابعه من اثر الاكل هذه سنة يا كرام كثير زهد فيها اليوم. بل ثبت عليه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين انه قال - [00:07:01](#)

اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها بنفسه فيضع الاصبع في فمه ويلعق اصابعه او يلعقها لمن يكون له او بينه وبينه مودة كالزوجة والولد ونحوه. فربما كان صبي من - [00:07:26](#)

اولاده بجواره فيضع اصبعه في فيه فيلعق بقية الحلوى او الطعام الباقي على اثر اصابعه هذه سنة. ولا يستقدر ظنها بعض الناس اليوم فان الاسلام ما جاء الا باكمل الاداب وافضل الهيئات واحسنها واكثرها مناسبة لصحة البدن - [00:07:55](#)

والاستقامة على الطبيعة السليمة التي يحتاج اليها البشر. فلعل الاصابع او العاقها. ما فائدة هذا؟ هذا اولا توقير للطعام واحترام للنعمة. وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم وعند احمد قال فانه لا - [00:08:17](#)

ايدري في اي طعامه يكون البركة قال فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه يكون البركة. فربما كانت البركة في اللقمة التي سقطت منك على المائدة على السفرة فلا تتركها. وربما كانت البركة في بقية اثر الطعام الذي بقي على اصابعك - [00:08:37](#)

يقول ابن القيم رحمه الله وهو اشرف ما يكون من الاكلة. يعني استعمال الاصابع الثلاث. ما وجه الشرف؟ اولا انها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا انها الانفع للبدن والاقوم للصحة والاقرب الى اعتداد الاكل في طعامه - [00:09:01](#)

فانه اما ان يتوسط فيأكل بثلاث او يزهد فيأكل بواحدة او يشره فيأكل بالخمسة قال رحمه الله تعالى اشرف ما يكون من الاكلة فان المتكبر يأكل باصبع واحدة. يعني اذا وضع يده في حلوى او - [00:09:23](#)

وفي مرق او في ادام ونحوه او في عصيد او في قديد او فريد يضع اصبعه كالتكبر على الطعام مسحة فيلعقها هذا يقال ابن القيم رحمه الله فان المتكبر يأكل باصبع واحدة اصبع اصبع ضبط الهمز فيها مثلث - [00:09:42](#)

وظبط الباء فيها مثلث تقول اصبع واصبع واصبع. والباء كذلك يصح فيها الحركات الثلاث فتصح فيها تسع لغات. قال الله والجشع الحريص يأكل بالخمسة يعني بالخمسة الاصابع فيضعها في الطبق او في المائدة فيأخذ طعامه بالخمسة الاصابع قال ويدفع بالراحة. الراحة راحة الكف - [00:10:06](#)

هذه يعني يدفع اللقمة براحة الكف كلها في فمه بعدما اخذها بالخمسة. وهذا تجاوز لحد الاعتدال قال هذا شأن الجشع والحرص

والشراهة في الاكل. الاسلام ما حرم الطعام ولا منع الاكل لكنه يأمر - [00:10:30](#)

بالاعتدال واكمل ما يكون في هيئة الاكل ما ثبت عن رسولنا المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان لا يأكل متكئا والاتكاء ثلاثة انواع - [00:10:50](#)

احدها الاتكاء على الجنب والثاني التربع والثالث الاتكاء على احدى يديه واكله بالاخري. والثلاثة مذمومة في صحيح البخاري من حديث ابي جحيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا اكل متكئا. نفى - [00:11:09](#)
نفى ان يأكل على هيئة الاتكاء صلى الله عليه وسلم هل النفي نهي؟ الجواب لا ما لم يثبت في الشريعة نهي فانه يبقى دلالة النفي على اثبات الهدي النبوي. فيكون الاكمل ما - [00:11:32](#)

اتي في نفي فعله صلى الله عليه وسلم له. ويكون خلافه خلافا للاولى. فاذا ثبت النهي تأكد المنع. يقول لا اكل تكى فسر العلماء الاتكاء باكثر من تفسير ذكر ابن القيم رحمه الله منها ثلاثة. قال والاتكاء ثلاثة انواع. احدها الاتكاء - [00:11:51](#)
على الجنب يعني ان يأخذ وسادة او يأخذ شيئا ما فيتكأ عليه على جانبه الايسر فيأكل بيمينه وهو متكئ سواء كان اتكاء على كرسي كهذا فيتكأ هكذا ويتناول طعامه متكئا او كان جالسا على الارض فاوتي بوساد - [00:12:13](#)

او تكأة او مسند فاتكأ عليه. وجلس يأكل حتى لو كان يأكل تمرا مع القهوة او يأكل رطبا او يأكل حلوى هو اكل هذا تفسير الاتكاء على احد جنبه او وضع اللقمة في فيه وانكأ على يمينه او يساره. هذا اتكاء صريح في - [00:12:33](#)
التي نفى عليه الصلاة والسلام لا اكل متكئا. الصفة الثانية من الاتكاء ان يتكئ على احدى يديه. فيجعل يديه بجواره ويتكئ عليها. ثم يأكل سواء كان جالسا على مائدة او جالسا على الارض. فاذا جلس على المائدة من صور الاتكاء التي قد تغيب عن الاذان ان يضع يده على الماء - [00:12:55](#)

فيتكئ عليها ويأكل. هذا ايضا من الاتكاء المنفي في هديه عليه الصلاة والسلام الصفة الثالثة التربع الجلسة التي نسميها اليوم تربعك التي يجلسها كثير منكم والتي يعتادها كثير منا ايضا في جلسة الطعام - [00:13:19](#)
فسرت ايضا بالاتكاء. اين الاتكاء؟ قالوا معنى الاتكاء في التربع تمكين البدن من الجلوس والاسترواح الى الاكل فيفضي الى الافراط في تناول الطعام. بخلاف ما لو جلس جلس في غير جلسة التربع فانه سيرفع احدى رجليه. ويجلس على الاخرى وهذا فيه نوع من رفع القدم الى البطن - [00:13:39](#)

فيحول بينها وبين التوسع في الطعام. وهذا مقصد شرعي في الاقتصاد في الطعام والاكتفاء منه بقدر ما يشبع الانسان ويشد صلبه. بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه. كما قال عليه الصلاة والسلام. فسر الاتكاء ايضا - [00:14:07](#)
باتكاء الظهر فاذا اكل اسند ظهره الى جدار او نحوه فاكل متكئا هو ايضا نوع من الاتكاء. والذي ابن القيم رحمه الله جزء مما يذكره العلماء في تفسير نفيه صلى الله عليه وسلم عن الاتكاء. اما اتكاء - [00:14:27](#)

سواء على مسند او على وسادة او على كرسي او على نحوه فيه نوع من التكبر على النعمة والبطر الذي لا يناسب المؤمن في اذبه مع الطعام بين يدي النعمة التي سيقنت اليه. واما - [00:14:47](#)

اتكاء الاخر كالتربع والاستناد الى الظهر قالوا ففيه تمكن واتساع في الاكل والشريعة تحبذ خلاف ذلك بالاعتصار على ما يقيم صلب ابن ادم في اكلاته. وهو كله كما قلنا فسر نفيه صلى الله عليه وسلم - [00:15:07](#)
اه بقوله لا اكل متكئا. يبقى صورة واحدة خارجة عن هذا النهي. قال المصنف والثلاثة مذمومة تبقى صورة يمكن ان يزول عنها الذنب. وما مع ما فيها من الاتكاء وهي الاتكاء للحاجة - [00:15:27](#)

كمريض اجريت له عملية جراحية او يشتكي من الم فلا يستطيع الجلوس الا متكئا. هذا معذور والحاجة ايضا تقدر بقدرها فمتى استعمل مسلم شيئا من المنهيات محتاجا اليه زال عنه الذم وارتفع عنه الحرج والله اعلم - [00:15:45](#)
احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان يسمى الله على اول طعامه ويحمده في اخره فيقول عند انقضائه الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغن عنه ربنا - [00:16:05](#)

وربما قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا. الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري. وهدى من - [00:16:24](#)

الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا. الحمد لله رب العالمين. وربما قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه هذه جملة من ادعية النبي صلى الله عليه واله وسلم التي ثبتت عنه بعد فراغه من الطاعة - [00:16:44](#)

يا كرام هذا ادب نبوي عظيم يتعين على المسلم الحريص المحب لرسول الله صلى الله عليه وعليه وسلم ان يعتني به في طعامه وشرابه. ادب يبتدأ من اول الطعام وينتهي في ختامه. يسمي الله - [00:17:08](#)

عند الابتداء ويحمده عند الانتهاء. يا امة الاسلام ذكر اسم الله في بداية الطعام طرد للشيطان واستيقاء لبركة الطعام وحصول الاثر النافع من الطعام بامر الله قال عليه الصلاة والسلام لعمر بن ابي سلمة رضي الله عنه يا غلام سم الله. وتسمية الله عند الطعام تطرد الشيطان ان يشرك - [00:17:28](#)

المسلم في طعامه فتبقى له بركة الطعام فيكفيه وان كان قليلا. ويجد حاجته وان لم يشبع في الحس. فهذا من بركة في ذكر اسم الله عز وجل في ابتداء الطعام. وحمد الله في اخر الطعام مبني على اصل جليل. في شكر النعمة - [00:17:56](#)

وحمدي المنعم سبحانه وتعالى. فان الله عز وجل رزق النعمة وهدى اليها ويسر لها اعان العبد على الانتفاع بها. لان العبد لان العبد اذا الف ذلك ربما غاب عنه حمد الله - [00:18:16](#)

ربما قل الطعام بين يديه فظن انه لم يكفي حاجته فغفل عن حمد الله والمسلم المتبع للسنة يحمده الله على اللقمة يأكلها. يقول صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها - [00:18:36](#)

ويشرب الشربة فيحمده عليها. كم اكلة اكلت؟ كم شربة شربت؟ اياك ان تقول لكنه طعام قليل ولم يشبع اياك ان تقول لكنه طعام بائت. او بارد او غير مستساغ او شراب مر او حامض او ساخن او - [00:18:56](#)

بارد فغيرك ما وجد شيئا يضعوه في فيه. فاكلت فاحمد الله وشربت فاحمد الله. حمد الله مأثور عن رسوله لا صلى الله عليه وسلم في كل احواله. وفي مقام الطعام علمنا ادبا عظيما. انظروا كم حفظ عنه من العبارات - [00:19:16](#)

كم ذكر عنه من الروايات كيف كان صلى الله عليه وسلم يلهج بحمد الله والثناء عليه. لم يلزم عبارة واحدة كان يقول الحمد لله ويقوم اسمع كيف كيف يتلطف مع ربه كيف يتودد في ذكر النعمة وشكر المنعم سبحانه الحمد لله - [00:19:36](#)

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا. الحمد لله الذي ان يطعموا ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا. الحمد لله الذي اطعم من - [00:19:56](#)

الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا انظر كيف عدد النعم وهو انما اكل طعاما ذكر الطعام والشراب واللباس والهداية والبصيرة والتفضيل على الخلق - [00:20:16](#)

يستحضر العبد نعمة الله عليه وان قلت هذا العبد الشكور. ونبينا عليه الصلاة والسلام امام الشاكرين. يعلمنا كيف لا نألف النعمة فننسى شكر المنعم. يعلمنا كيف نحترم النعمة وان قلت. يعلمنا كيف نتأدب بين يدي الطعام والشراب - [00:20:37](#)

الذي يسوقه الله عز وجل اليها فنقول الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه يعني جعله سائغا ايكون شيئا مضرا في فم الاكل ولا يقف في في مريته فلا يبيلعه ولا يستمرئه لكن الله سوغه - [00:20:57](#)

وزاد ايضا في تمامه في سنن ابي داود وجعل له مخرجا. الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا يعني هيا لك ان تأكله ثم تستسيغه ثم تهضمه ثم ما يزيد فضلا يخرج وكل ذلك بفضل الله عز وجل. يذكر - [00:21:17](#)

ان امير المؤمنين هارون الرشيد دعا مرة بكأس شراب وعنده بعض اهل العلم وكانوا لا يزالون يتواصون بوعظ السلاطين العلماء والامراء والحكام. فلما دعا بشربة ماء قال يا امير المؤمنين لو ان حابسا حبسك عن كأسك هذا لتشربه - [00:21:37](#)

فما انت فاعل؟ قال افتديه بنصف ملكي شربة ماء لو منعت فكدت ان تموت لتدفعن نصف ملكك لشربة ماء قال اشرب هنيئا بارك الله لك. فلما شرب قال يا امير المؤمنين كيف لو حبست كأس الماء هذا الذي شربت في جوفك فما خرج منك - [00:21:57](#)

اقتبس البول قال افتديه بنصف ملكي ليخرج. قال يا امير المؤمنين فكأس ماء كأس ماء يسوى ملكك كله في شربة وفي اخراج. افما يكون حقا على العبد ان يشكر الله عز وجل؟ كم كأسا شربت - [00:22:18](#)

ما فطنت ان الله لو منعك لما وصل اليه كم مرة دخلت الحمام اكرمك الله تقضي حاجتك وانت تعلم ان الوفا من المرضى يعانون من احتباس البول واخراج ضلال ويعيشون على العلاجات والادوية وهم في عمليات جراحية ومعاناة كلما دخل احدهم الخلاء. وانا وانت نخرج - [00:22:35](#)

مرارا وتكرارا عندما تؤلف النعمة تنسى. والهدي النبوي يجدد في قلوبنا كلما اكلت الحمد لله الذي اطعمه وسقى وسوغه وجعل له مخرجا. فتتذكر النعمة وتذكر نفسك بها. الحمد لله الذي كفانا من الكفاية - [00:22:59](#)

والري والشبع نوع من الكفاية التي يحتاج اليها الانسان وهو ايضا يقول غير مكفي ولا مودع وفي رواية غير مكفور يعني لا تكفر نعمة الله ولا يحدد فضله غير مكفي يعني نعمته دائمة مستمرة وسبحانه غير محتاج - [00:23:19](#)

الى شيء ليكفيه بخلاف عبده المخلوق المحتاج الضعيف. ويقول ولا مودع يعني غير متروك فضل ربنا ولا مستغنى عن وجاءت ربنا على النصب لانها في مقام النداء اي يا ربنا. وهذا كله من هدي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:23:39](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان اذا وكان اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه ولم يكن لهم مناديل يمسحون بها ايديهم ولم تكن عادتهم غسل ايديهم كلما اكلوا هذا تقدم في جملة سابقة ولعل المصنف رحمه الله اعادها ليصل بها ما بعدها. وقد تقدم حديث كعب

كان رسول الله صلى الله - [00:23:59](#)

عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها قال ولم يكن لهم مناديل يمسحون بها ايديهم فلذلك اما ان يغسلوها واما ان يلعقوها. طيب اما الغسل اما المسح فلم تكن لهم مناديل. واما الغسل فقال ولم تكن - [00:24:25](#)

غسل ايديهم كلما اكلوا اذا فكيف يزيل احدهم اثر الدهن ليس له الا ان يلحق او يلحق كما تقدم في الحديث اما استمرار عادة الغسل بعد الاكل قلة ما آنذاك وندرته في البيوت كان بالكاد يكفي احدهم لشرابه وطعامه او لطهارته ووضوئه ولم يكن له - [00:24:47](#)

فيظن في استعمال الماء يتيح لهم استعماله كلما اكل احدهم طعاما ان يغسل يديه. والمسألة ايضا مبنية على عرف جرى وعادة

استقرت في تلك الازمنة بخلاف ما اعتاده الناس اليوم - [00:25:11](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان اكثر شربه قاعدا. بل بل زجر عن الشرب قائما. وشرب مرة قائما هذا نسخ لنيهيه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشرب قائما في اكثر من حديث منها حديث انس - [00:25:26](#)

رضي الله عنه كما في صحيح مسلم قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب الرجل قائما. قال قتادة رحمه الله قلنا يعني سألوا انسا قلنا فالاكل يعني ما شأن الاكل؟ قال ذاك اشر او اخبث - [00:25:46](#)

يعني اكل الطعام قائما اشد شرا وخبثا من الشرب قائما. فلهذا قال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك والزجر ابلغ من النهي واشد منه. يا كرام ما اعتاده الناس اليوم وخصوصا في غير المجتمعات - [00:26:08](#)

ثم سرت الى المجتمعات المسلمة الاكل قياما في المطاعم وفي الطرقات. يضع احدهم طبقه على طاولة وهو قائم فيأكل في وجبات سريعة ومطاعم الطرقات وما يكون ايضا في الاستراحات والحدائق وليست هناك اماكن مخصصة للجلوس. وسرت الى - [00:26:28](#)

المسلمة وقد تقع لبعضنا في البيوت على غير قصد يخرج من المطبخ حاملا طبقا او طعاما او لقمة فاكلها ماشيا او واقفا نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الشرب قائما. قال فقلنا لانس فالاكل. قال ذاك اشر او اخبث - [00:26:48](#)

يعني ان يأكله الانسان قائما. قال اهل العلم وفي ذلك حكمة لما يعلل به الاطباء من ان الاكل قائما فيه مضرة على البطن والمعدة وفيه عسر وفيه شئ من الضرر الذي يصيب الانسان اذا اعتاد هذا النوع من الطعام والشريعة لا تأمر او تنهى الا بما في - [00:27:09](#)

فيه الخير والصلاح للعباد في دنياهم وفي اخرهم ثبت نهيهم عن الشرب قائما وزجر صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ومع ذلك فقد ثبت في بعض الاحاديث انه شرب قائما - [00:27:29](#)

اما الاكل فلا لم يثبت انه اكل قائما. اما الشرب فثبت في بعض الروايات التي نقلت عنه صلى الله عليه وسلم انه شرب قائما كما في

حديث عبد الله بن عمرو عند الترمذي وحسنه قال حسن الصحيح قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائماً وقاعدا هل هي على المساواة؟ الجواب لا. كان اكثر شربه قاعدا. وثبت الشرب عنه قائماً مرة او مرات معدودة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام او ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً وقاعدا. وفي حديث ابن عمر ايضا عند الترمذي -

[00:28:03](#)

قال رضي الله عنه كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام فاجاب اهل العلم كيف يجمع بين هذا الذي ثبت من الشرب قائماً وبين نهيه عليه الصلاة والسلام عن الشرب - [00:28:27](#)

اجاب المصنف رحمه الله اجوبة عدة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فليل هذا نسخ لنهيه وقيل منسوخ به وقيل بل فعله بياناً لجواز الامرين. ثلاث اجابات قيل هذا نسخ لنهيه. يعني ثبت انه شرب قائماً فكان شربه قائماً نسخ لنهيه عن القيام - [00:28:47](#) حال الشرب فإذا نسخ النهي فما حكم الشرب قائماً؟ سيكون جائزاً وقيل الجواب الثاني بعكسه بل هو منسوخ به. ان شربه قائماً كان جائزاً ثم نسخ بنهيه عن الشرب قائماً فيكون الشرب حال القيام ممنوعاً. جوابان متقابلان والنسخ انما يبني عند اهل العلم على معرفة

[00:29:15](#) -

المتقدم من المتأخر في النصوص. الجواب الثالث قال بل فعله بياناً لجواز الامرين. ما معنى هذا نهى عليه الصلاة والسلام عن الشرب قائماً. ثم ثبت في حجة الوداع انه لما جاء وشرب من زمزم عند البئر واستقى شرب قائماً - [00:29:41](#)

من عليه الصلاة والسلام قالوا هذا يدل على ان نهيه السابق ليس للتحريم. ليس للمنع الاكيد. بل لما هو الاولى والنافع الا تشرب قائماً وان الشرب قائماً يجوز للحاجة. ما حاجته؟ قال كان عند البئر بئر زمزم والجلوس عندها قد يكون - [00:30:01](#)

تعسراً في الحج او متعذراً مع الزحام او خشية الجلوس وفي الارض مياه جارية او شيء من القاذورات فلا يستطيع المرء الجلوس فالنافع له هو اليسر والاولى ان يشرب قائماً. او جاء عند برادة ماء وليس فيها الا كأس معلق لا يستطيع اخذه فيشرب جالساً فاضطر

الى - [00:30:23](#)

قائماً حالات تكون فيها الحاجة الى الشرب قائماً فيجوز له ان يشرب قائماً وما عدا ذلك فالاكمل والنافع والاولى والاكثر من هديه عليه الصلاة والسلام ان يشرب جالساً لماذا؟ لانه نهى عن الشرب قائماً. طيب وهو قد شرب قائماً؟ شرب مرة او مرات معدودة. والاكثر عنه

النهي - [00:30:43](#)

ثبت من شربه فكان جالساً. اذا يحمل على القيام الشرب للقيام للضرورة او للحاجة. او ان الجلوس للشرب كان اكثر من هديه عليه الصلاة والسلام والوقوف قليل. او يكون الجواب ان النهي للتنزيه وخلاف الاولى ويكون القعود اكمل وانه نعم. نعم - [00:31:09](#)

قال والذي يظهر فيه والله اعلم انها واقعة عين شرب فيها قائماً لعذر. وسياق القصة يدل عليه فانه اتى زمزم وهم يسقون منها فاخذ الدلو وشرب قائماً صلى الله عليه وسلم - [00:31:29](#)

فالصحيح في هذه المسألة النهي عن الشرب قائماً وجوازه لعذر يمنع من القعود. وبهذا تجتمع احاديث الباب اعلم. نعم. النهي عن

الشرب قائماً، فمهما استطعت عبد الله الا تشرب الا جالساً فافعل. سواء شربت ماء او شاي - [00:31:46](#)

او عصير او لبن اي مشروب. اشرب جالساً فانه اقرب الى السنة وابرک لك. واهناً وايضاً لشرابك كما الاطباء وجواز الشرب قائماً لعذر يمنع من القعود كما مر في الامثلة. وبهذا تجتمع احاديث الباب كما قال المصنف - [00:32:06](#)

رحمه الله والله اعلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكان اذا شرب ناول من على يمينه وان كان من على يساره اكبر كان اذا شرب عليه الصلاة والسلام ماء او لبناً او غيره. ناول من على يمينه شرب كانوا يتعاقبون - [00:32:26](#)

على الشرب في الانية في شرب الاول ثم يعطي بقية الشراب لجلسائه. فيبدأ بمن على يمينه. قال وان كان من على يساره اكبر منه. ربما جلست في مجلس فكان عن يسارك بعض الوجهاء وعلة القوم وعن - [00:32:47](#)

بعض صغار اهل المجلس او شبابههم او فتيانهم وحديث سنهم. السنة البدء باليمن. ثبت ذلك في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدر - [00:33:07](#)

فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر القوم. والاشياخ عن يساره فقال يا غلام أتأذن لي ان اعطيه الاشياخ ليش يستأذن عليه الصلاة والسلام قالوا لانه احق وان كان اصغر القوم لكن النبي عليه الصلاة والسلام يعلمنا كيف تكون مكارم الاخلاق. ورعاية الاداب فالادب
مقدم - [00:33:25](#)

فقال يا غلام أتأذن لي ان اعطيه الاشياخ؟ فقال ما كنت لاوثر بفضلتي منك احدا يا رسول الله فاعطاه اياه الحديث في الصحيحين وفي رواية ايضا فقال في رواية عند البخاري قال اوتي عليه الصلاة والسلام بشراب فشرب منه. والمقصود - [00:33:54](#)
بالشراب لبن ممزوج بالماء. وعن يمينه غلام قيل انه كان ابن عباس رضي الله عنهما وكان اصغر القوم. فان ابن رضي الله عنهما في حجة الوداع يقول انا يومئذ قد ناهزت الاحتلال. يعني بالكاد كان في الثالثة عشرة وفي الرابعة عشرة من عمره - [00:34:14](#)
قال وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ. فقال للغلام أتأذن لي ان اعطي هؤلاء؟ فقال والله يا رسول الله لا اوثر وبنصيبتي منك احدا. قال فتله في يده رسول الله عليه الصلاة والسلام اعطاه الاناء. فشرب احترم عليه الصلاة والسلام - [00:34:34](#)
ادب المجلس وعلمنا هذا الادب. ولهذا قال المصنف رحمه الله كان اذا شرب اعطى من على يمينه وان كان من على يساره اكبر ثبت في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الايمنون الايمنون الا فيمنوا - [00:34:57](#)
فلما قال الغلام ابن عباس او غيره لما قال رضي الله عنه لا اوثر بنصيبتي منك احدا بين ان عدم تنازله وعدم لغيره ليس لكونه شرابا. بل لكونه قد حلت فيه بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لا اوثر بنصيبتي منك احدا - [00:35:17](#)
قال لا اوثر بفضلتي منك احدا يا رسول الله هذا فضل. وهذا محل تنافس اصحاب الهمم. ولهذا قال بنصيبتي من اي من اثر بركتك التي ساصيبها فيما لو شربت بعدك يا رسول الله. فكان بهذا ادبا عظيما والتفاتا الى شيء - [00:35:37](#)
لا يقع فيه الايثار. ولهذا قال الفقهاء الايثار في القرب مكروه. فاذا وجد الانسان فرصة لنيل قرابة وطاعة فضيلة فان الاولى به الا يوثر بها احدا سواه وان يكون حريصا على حظ نفسه من الخيرات والبركات - [00:35:57](#)
بلغنا الله واياكم مراتبها. احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل في هديه في النكاح صلى الله عليه وسلم ومعاشرته اهله. تم لنا يا كرام فصلان سابقان احدهما ما في هديه عليه الصلاة والسلام في اللباس - [00:36:17](#)
والثاني في هديه عليه الصلاة والسلام في الطعام. وها نحن نشرع في فصل هديه في النكاح ومعاشرته اهله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تسمعوا الى تفاصيل بعض الجمل المجملة فاعلموا رعاكم الله. ان اكمل بيت زوجي - [00:36:36](#)
انسان بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكل من يبحث عن سعادة الحياة واستقرار الاسرة فليفتش في سيرته عليه الصلاة والسلام. كل من اراد السعادة الزوجية والحياة الطيبة الهنية فليقترب من هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:36:58](#)
والسلام. في معاشرته لاهله في تطفه وتودده في حسن معاملته لاهل بيته عليه الصلاة والسلام. هذه واسعة وتفصيلها كثيرة. والمنقول في هذا الفصل جمل مختصرة مجملة. لكن من ورائها كثير من الاحكام - [00:37:18](#)
الحكم. وكان اهل العلم ولا يزالون يقتبسون من تلك المعاني في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام في بيته. وعشرته اهله وما يكون من جميل المعشر ولطيف الحياة وحسن التبعل ما اصبح ما اصبح اسوة لكل رجال - [00:37:38](#)
للأمة الى يوم القيامة يمكنك ان تقول ان الانسان بوسعه في علاقاته مع الناس خارج البيت ان يتجمل بالملاطفة والمجاملة وحسن الادب لانه مع الناس في الخارج ومع الاصدقاء والاقارب والعلاقات الخارجية عادة ما تكون محدودة يعني اقصى شيء هو يقابل صديقك - [00:37:58](#)

وفي العمل خمس ساعات الى ثمان ساعات. ايقابل ضيوفه وجلساء مجلسه ساعة ساعتين ثلاث ساعات لكن الاصدق في حكاية اخلاق الانسان هي اخلاقه مع اهل بيته لانهم معه على الدوام. ولانهم يرون من اخلاقه - [00:38:21](#)
في الغضب والرضا والحزن والفرح والسرور والكراهية في كل الاحوال. فمصدق اخلاق الرجال ما ينعكس في تعاملهم مع اهليهم وازواج بيوتهم. هذا الاصدق في الحكم على اخلاق الانسان. ومحك ذلك ومعياره الكامل ما ثبت - [00:38:39](#)
عن رسول الله عليه الصلاة والسلام القائل خياركم خياركم لاهله وانا خياركم لاهلي. اعطانا القاعدة لن اقول فلان خير من فلان وفلان

ما شاء الله في اصدقائنا في عائلتنا في قرابتنا فلان في البلد هو القمة عندنا في الخلق والادب المعيار - [00:38:59](#)

هو ما حده رسول الله عليه الصلاة والسلام. خياركم خياركم لاهله. انظروا اينما خير لاهله هو خيرنا في بحديثه عليه الصلاة والسلام والخيرية المطلقة لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم لسبب واحد ان خير رجل عاش خيرا مع اهله - [00:39:19](#)

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وانا خيركم لاهلي. ما خيره لاهله؟ عليه الصلاة والسلام. عاش حياة تعددت فيها موجات تعددت فيها ظروف الحياة تعددت فيها المصائب والابتلاءات. تعدد فيها المهمات ومشقات الحياة. تعددت في - [00:39:42](#)

التكاليف والتبليغ عن رب العالمين وما عرف ولا رؤيا ولا سمع منه صلى الله عليه وسلم الا كل خير لم يحفظ عنه في رواية صحيحة ولا ضعيفة ولا مكذوبة انه مد يده فضرب امرأة من نساءه قط عليه الصلاة والسلام - [00:40:02](#)

ما حفظ عنه ولا نصف كلمة ولو بالكذب او رواية موطوعة او ظعيفة انه شتم امرأة من نساءه صلى الله عليه وسلم السنة نساء كنساء البشر يعترينهم من الغضب والشطط والخروج عن حد يعني المنطقي وحد العقل في بعض - [00:40:21](#)

طواقي خصوصا مع ما يكون بين النساء من الغيرة ونحوها ما يكون؟ بلى. وجد ذلك كله عليه الصلاة والسلام لكن الخلق الكريم الذي يحمل صاحبه على الترفع عن السفاسف والدنايا والمحقرات والتوافه. تعال تعال لا تذهب بعيد - [00:40:41](#)

اقترب من هديه عليه الصلاة والسلام لتتعلم كيف يترفع الانسان كيف يحلق كيف يعيش في بيته ملكوتا يكون في هديه اقرب ما يكون الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما كانت زوجتان ولا ثلاث ولا اربع. بل بلغن تسعا الى احدي - [00:41:00](#)

احدي عشرة امرأة مات عن تسع منهن صلى الله عليه وسلم كان يخرج للغزو وهن معه او بعضهن خرج للحج وهن معه صلى الله عليه وسلم يطوف عليهن كل يوم يمر عليهن واحدة - [00:41:20](#)

واحدة ويبيت عند التي لها ليلتها تلك الليلة. فما قصر في حق واحدة ولا اساء الى واحدة واحتمل عليه الصلاة والسلام ما قد يكون من تعدد واساءة وشطط وغضب وغيرة النساء والضرائر كل ذلك حصل - [00:41:34](#)

لكن الكمال النبوي في هديه عليه الصلاة والسلام يعلمنا كيف تبنى البيوت ويعلمنا امرا عظيما ان سعادة البيوت واستقرار الاسرة وتفاهم الزوجين يقوم بالمقام الاول على عظمة الرجل فانه قوام البيت - [00:41:53](#)

الرجال قوامون على النساء. قال وللرجال عليهن درجة. فاذا فقد الرجال تلك القوامية بصلبها العظيم. ورسوخها متين اهتزت البيوت. اما النساء فهن نساء خلقهن الله عز وجل للرحمة والعطف والحنان والامومة. اما - [00:42:12](#)

التعقل والحلم وقوامية البيت فليس الشأن فيه لهن ليس من قسى بل هو محمدا لهن فانهن كلفن بما لا يطيقه الرجال اجمعون. الحمل والارضاع والولادة واعباء الامومة كلها. هذا شأن عظيم وميزان الشريعة عدل - [00:42:32](#)

كله فانظروا كيف كان عليه الصلاة والسلام في هديه في النكاح ومعاشرة اهله بابا عظيما نستلهم منه. واذا حرص احد فيا كرام على سنة يفعلها في وضوءه اذا توشأ وفي صلاته اذا صلى وفي حجه وعمرته وصيامه ودعائه وطوافه وفي - [00:42:52](#)

كل ابواب العبادات فاحرى بنا ان نتعلم سنن النبي عليه الصلاة والسلام في البيوت في الحياة في التعامل مع الزوجات في الترفق بهن في الاحسان في احتمال ما قد يكون من اساءة او شئ من الذي لا يرضاه بعض الرجال كل ذلك مبثوث في سيرته وهذا - [00:43:12](#)

الفصل الذي اقتبس فيه المصنف رحمه الله جملا تعطي اشارة الى ما وراءها من حياة عظيمة عاشها سيد البشر في بيته عليه الصلاة والسلام. احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله صح عنه من حديث انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال حبيب الي من دنياي - [00:43:32](#)

النساء والطيب وجعلت قررة عيني في الصلاة. هذا لفظ الحديث ومن رواه حبيب الي من دنياكم ثلاث فقد وهم. ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلاة ليست من امور الدنيا التي تضاف اليهم. اذا الصحيح في الرواية التي اخرج احمد والنسائي والحاكم وغيره - [00:43:56](#)

حبيب الي من دنياكم الطيب والنساء او النساء والطيب قال وجعلت قررة عيني في الصلاة اما الصلاة فليست من امور الدنيا بل هي من امور الآخرة من العبادات. ولهذا فان رواية حبيب الي من دنياكم ثلاث خطأ - [00:44:19](#)

كلمة ثلاث لا تثبت بها رواية ابدأ. والصحيح في الرواية والمحفوظ حب الي من دنياكم النساء والطيب ايش يعني من دنياكم من
مباحات الدنيا ومتعها الحلال فان متع الدنيا الحلال كثيرة. اللباس والطعام والشراب والفراش - [00:44:39](#)
فقال عليه الصلاة والسلام احب الي شئ في من امور الدنيا النساء والطيب يعني الزوجات بالحلال والطيب فانه عليه الصلاة
والسلام طيب الظاهر طيب الباطن. طيب يحب الطيب صلى الله عليه واله - [00:45:03](#)
وسلم. قال وجعلت قره عيني في الصلاة. قره العين درجة اعلى من المحبة فاذا كان يحب النساء الزوجات ويحب الطيب عليه الصلاة
والسلام فان الاحب الي قلبه من النعيم الذي يفوق كل - [00:45:20](#)
محبوباته في الدنيا التي تكون فيها قره عينه اذا صلى بين يدي ربه. فالصلاة عنده صلى الله عليه وسلم اعظم محبوباته التي عاش
عليها في دنياه الكريمة عليه الصلاة والسلام. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكان النساء والطيب - [00:45:37](#)
احب شئ اليه وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه في الليلة الواحدة. وكان قد اعطي قوة ثلاثين في الجماع وغيره وابع
الله له من ذلك ما لم يبحه لاحد من امته. يعني في جواز نكاح ما زاد على اربع لحكم عظيمة - [00:45:57](#)
منها حاجة الامة الى ان تكون بيوته وزوجاته عليه الصلاة والسلام. يحملن من احكام الشريعة واعباء النبوة ما لا يكون الا داخل
البيوت. فالزوجات وتعدهن حكمة عظيمة الهية. مع اما في ذلك من حكم اخرى تعدد القبائل والبيوتات التي نكح منها رسولنا صلى
الله عليه وسلم. ومنها ايضا - [00:46:17](#)
ما قد يدفع به تهمة من طعن في النبوة بزعم حب النبي عليه الصلاة والنساء للنساء من باب التشهي فانه ان اما تزوج النساء كلهن
ثيبات لا ابكارا الا عائشة رضي الله عنها. وباقي نسائه صلى الله عليه وسلم - [00:46:47](#)
انما كلهن ثيبات فليس هذا ايضا صنيع من يبحث عن التشهي في تعدد النساء او التشهي الذي يحمل على والطلاق المتكرر الذي لا
يستقر فيه المرء مع زوجة من الزوجات. اما نبينا عليه الصلاة والسلام فالمبثوث في سنته - [00:47:07](#)
وشأني انكحته امر عظيم تواترت به رواية السنة يدل مجموعها على ان الحكمة من وراء ذلك كله امور عظيمة تتصل بالرسالة
والنبوة والبلاغ عليه الصلاة والسلام. احسن الله اليكم قال وكان يقسم بينهن في - [00:47:27](#)
المبيت والايواء والنفقة. واما المحبة فكان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك قيل هو الحب والجماع. ولا تجب
التسوية في ذلك لانه مما لا يملك. امر عليه الصلاة والسلام بما امر به رب العزة - [00:47:47](#)
والجلال لما قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايما نكحتم ذلك ادنى الا
تعولوا اللي ينجو الانسان من ظلم يخشى ان يعاقب عليه يوم العدل والحساب ان لا يعدد اذا كان غير قادر على العدل. قال فان خفت
- [00:48:06](#)
الا تعدلوا. فامر الله عز وجل فكيف نجتمع بين هذا وبين قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو هو الذي اجاب به المصنف
هنا في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم. كان يقسم بالعدل في المبيت والايواء والنفقة - [00:48:30](#)
المبيت يعني الليلة التي يبني عندها والمبي والايواء يعني ان يكون لها بيت مستقل وفراش يخصها. والنفقة نفقة الطعام والشراب
واللباس وسائر امور الحياة فمن تزوج باكثر من زوجة وجب ان يعدل في ذلك كله. والا يفضل واحدة على اخرى لا في المبيت ولا في
الايواء ولا في النفق - [00:48:50](#)
اما قول الله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالمقصود ما لا يملك فيه المرء العدل وهو محبة القلب قال المصنف
والجماع فان هذا امر لا يملك باختيار الانسان. محبة القلب شئ يقذفه الله في القلب. طيب فماذا لو مال قلبه - [00:49:14](#)
وحبا لاحدى زوجاته كما هو لو مال حب قلبه لاحد اولاده وهو مأمور بالعدل بين اولاده ايضا كما هو مأمور العدل بين ازواجه. قال الله
عز وجل فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة. شئ من ميل القلب لا ينفك عنه الانسان - [00:49:35](#)
لكنه يجب ان يتزن عدلا في اعطاء الحقوق. قال رحمه الله واما المحبة فكان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك اتلمني فيما لا املك
بهذا اللفظ الذي اخرج ابو داوود واخرجه معه احمد والدارمي والنسائي وابن ماجه وصوب - [00:49:55](#)

بعض اهل العلم ان الحديث مرسل كما رجح البخاري والترمذي رحم الله الجميع. قال لا تجب التسوية في الحب والجماع لانه من ما لا يملك، فهكذا تجمع النصوص وهو الذي كان عليه هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقد ثبت عندنا انه - [00:50:17](#) احب بعض زوجاته اكثر من بعض سألهم عمرو بن العاص سؤالا صريحا ذات يوم يا رسول الله اي الناس احب اليك؟ قال عائشة فصرح بالجواب ففضله لعائشة هو في صريح قوله وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام - [00:50:37](#) فصرح انه يحبها عليه الصلاة والسلام وبين وجوها لهذا الحب كما صرح بحبه لخديجة ام اولاده رضي الله عنها لما قالت له عائشة رضي الله عنها ذات يوم غيرة منها لما رآته يذكر من شأن خديجة رضي الله عنها فقالت فيها كلمة فنهاها عليه الصلاة والسلام - [00:50:55](#)

وبين لها انه قد كان لها من خديجة قد كان له من خديجة رضي الله عنها ما لم يكن لغيرها من نسائه فكان يحب خديجته ويحب عائشة رضي الله عنهما كما يحب سائر ازواجه. لكنه ثبت انه يفضل بعضهن في الحب - [00:51:19](#) هذا الذي لا يدخل على المرء فيه حرج لانه لا يملكه طالما استقام على العدل في بقية الحقوق الواجب فيها العدل بينهم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهل كان القسم واجبا عليه او كان له معاشرة او كان له معاشرتهن بغير قسم. على قولين للفقهاء. المقصود - [00:51:39](#)

قسم تخصيص الليلة للمبيت ان يقسم لها ليلة فمن تزوج اثنتين فاكثر فواجب عليه ان يقسم الليالي في المبيت. ليالي الاسبوع اما بالتناوب ليلة الليلة او بالتوزيع ليلتين ليلتين الواجب العدل. فكيف ما قسم لاحداهن قسم للبقية مثلها؟ قال هل - [00:52:04](#) كان القسم في المبيت واجبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يعني هل هو كسائر الامة في هذا الحكم؟ ام له توصية كما خص بنكاح اكثر من اربع ان الواجب عليه المعاشرة يعني ان يكون حظ الواحدة منهن معاشرتها - [00:52:28](#) وجماعها ووطؤها وان لم يكن لها ليلة يقسمها لها. قال على قورين للفقهاء. نعم احسن الله اليكم قال فهو صلى الله عليه وسلم اكثر الامة نساء قال ابن عباس تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرها نساء. كما اخرج البخاري في الصحيح للدلالة على عظمة - [00:52:48](#) ما يقوم به الرجل اذا كان له زوجات فان الرجل اذا تزوج امرأة وكتب له من اجر ما يقوم عليها من الحق واجبي عليه اجر وثواب. يقول عليه الصلاة والسلام انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل - [00:53:12](#) في امرأتك فاذا كان له من النساء ذوات العدد كان له بصدق النية ايضا من القيام عليهن واداء الحقوق ما يعظم به الاجر. قال فان خير هذه الامة اكثرها نساء - [00:53:32](#)

والمقصود في الحديث في بعض معانيه ان ابن عباس رضي الله عنهما يقصد ان خير هذه الامة رسولها صلى الله عليه وسلم بقوله فان خير هذه الامة اكثرها نساء. ومن اكثر امتنا نساء؟ هو رسول الله عليه الصلاة والسلام فكان خيرها - [00:53:49](#) بما قصد ابن عباس رضي الله عنهما احسن الله اليكم قال رحمه الله وطلق صلى الله عليه وسلم وراجع والى ايلاء موقتا بشهر. ولم يظاهر ابدا. واخطأ من قال انه ظاهر خطأ عظيما - [00:54:09](#) وانما ذكر هذا تنبيها على قبح خطئه ونسبته اليه وانما ذكر هذا تنبيها على خطئه ونسبته اليه ما برأه الله منه. النبي عليه الصلاة والسلام بشر كان بشرا رسولا - [00:54:28](#)

فمقتضى البشرية انه عاش حياته مع ازواجه عليه الصلاة والسلام بمقتضى بشريته فيغضب ويرضى ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي عليه الصلاة والسلام ولانه بشر فانه وجد من نسائه ما يجده الرجل من نسائه - [00:54:47](#) هذا جوابا على من يقول اذا قيل له تأسى برسول الله عليه الصلاة والسلام في معاشرتك لاهلك تجد بعض الرجال يقول يا اخي هذا رسول الله وزوجاته عائشة وخديجة وام سلمة وحفصة ونسائنا لسن كنسائه. طيب وهل وهل قال احد انك انت كرسول الله؟ فاذا كنت - [00:55:08](#)

لست زوجا في زوجيتك كرسول الله عليه الصلاة والسلام في زوجيته. فنسائنا لسن كامهات المؤمنين النقص فينا جميعا والقصور فينا اصل لكن نرتقي بانفسنا للكلمات بتأسينا ببيت النبوة على صاحبه افضل الصلاة والسلام. بشر - [00:55:28](#)

غضب وطلق وقع منه طلاق؟ نعم طلق بعض نسائه. وطلق بعض من عقد عليها قبل ان يدخل بها. وطلق بعض من كانت في ووقع منه الاللاء طلق وراجع كما ثبت في شأن حفصة رضي الله عنها واعفى السودة رضي الله عنها - [00:55:48](#)

من ليلتها لما وهبتها لعائشة رضي الله عنها وال والاللاء حلف الرجل الا يوطأ زوجته وهو ممنوع فيما زاد على اربعة اشهر. قال الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فائوا فان الله غفور رحيم. اذا رجعوا وان عزموا الطلاق فان - [00:56:08](#)

ان الله سميع عليم. لا يجوز للرجل الامتناع عن فراش زوجته اكثر من اربعة اشهر. هل وقع منه ايلاء؟ نعم عليه الصلاة والسلام بقصة مروية في الصحيحين وغيرهما. اما الظهر الذي وصفه رب العزة والجلال بقوله وانهم ليقولون - [00:56:33](#)

ام منكرا من القول وزورا فلم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ظاهر من شيء من زوجاته قط. قال المصنف واخطأ من قال انه ظاهر خطأ عظيما - [00:56:53](#)

قال ابن القيم رحمه الله وانما ذكر هذا تنبيها على قبح خطأه ونسبته اليه ما برأه الله تعالى منه. فماذا ذكره الا ليرده ويبين خطأه فعله يمر ببعضكم كلام في بعض ما يقرره بعض اهل العلم خطأ وسهوا - [00:57:08](#)

انه وقع من رسول الله عليه الصلاة والسلام ظهار فاعلم ان ذلك خطأ في النسبة كما حكى ابن العربي رحمه الله عن بعض شيوخه انه حضر مجلسا اخطأ فيه الفقيه في المجلس فقال طلق رسول الله عليه الصلاة والسلام والى وراجع وظاهر فلما - [00:57:28](#)

رجع الشيخ وكلمه اعترف بخطئه وانه ربما كان سبق لسان ونحوه. انتهى مجلسنا الليلة ولا يزال في هذا الفصل في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح ومعاشرة الأزواج بقية فيها شيء عظيم نحتاجه جميعا. ايها - [00:57:48](#)

جابوا النساء على حد سواء لتكون البيوت اسعد والحياة اهنأ ان نقنيس فيها من هدي نبي الامة رسول الله عليه الصلاة والسلام ما تعود به السعادة في بيوتنا وترفرق في حياتنا تأتي عليها ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى - [00:58:08](#)

فاستكثروا جمعتمكم في هذه الليلة ويوم غد من الصلاة والسلام على من امرنا الله بالصلاة والسلام عليه. ومن حثنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة. بعث الحبيب وبالصلاة والسلام اتانا - [00:58:28](#)

ولنهجه رب العباد هدايا وحباه رب العالمين وزاده في كل قلب عزة ومكانا صلى الله عليه والهنا ما اشرفت شمس تزين في الحياة سمانا. فيا رب صل وسلم وبارك عليه صلاة - [00:58:48](#)

يا من تبلغنا بها اعلى الدرجات. وتكرمنا بها في اكرم المقامات. وتفرج عنا الكربات وترفع لنا بها الدرجات. انك قريب مجيب الدعوات واجعلنا الهى بالصلاة والسلام عليه من اشد امته له حبا واكثرهم منه يوم القيامة قريبا - [00:59:08](#)

واكرمنا يا ربي بشفاعته نحن ووالدينا وازواجنا وذرياتنا يا رب العالمين. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي يا ربي وسلم وبارك على الحبيب المصطفى والنبي المجتبي محمد بن عبدالله وعلى - [00:59:28](#)

اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:59:48](#)